

الطبيب المخبري شريك أساسي في التشخيص وهو أحد واضعي أسس العلاج



الدكتور كريستيان حداد
نقيب أصحاب المختبرات في لبنان
مدير قسم المختبرات وبنك الدم
مستشفى سيدة المعونات الجامعي- جبيل

وتعنى أيضاً بوضع عدد أكبر لا يستهان به من الفحوصات الجديدة والمتطورة بتصرف المعالج، مع الاصرار الدائم على النوعية في شكل أساسي. من هنا نلاحظ استعمال الآليات بشكل لافت بغية التخفيف من نسبة اللغط المتأني من العامل البشري. كما استعمال برامج الحواسيب المتطورة.

ويستخلص مما سبق، التزام المخبريين بضمان الجودة؛ فأدأنا مرتبط بها وباتباع تقنيات عالية بمعايير عالمية. وفي سبيل ضمان الجودة، تتبع العديد من المختبرات في لبنان نظام الـ ISO 9001 الذي يحدد طرق الممارسة الإدارية (Management) وترتيب سبل العمل والتعامل. أما الـ ISO 15189 وهو هدفنا الآتي حتماً، فيعني زيادة التدقيق بتقنيات العمل وصواب الفحوصات. الـ ISO 15189، الذي يضمن للمريض سلامة نتائجه هو نظام صارم يتطلب العناية القصوى في الإداء ويعنى بأصغر التفاصيل التقنية. واليوم تعميمه على كافة المختبرات الموجودة على أرضينا هو مشروع قائم وقريب التطبيق، وهكذا يتم نشر فلسفة الجودة في المناطق والبقع الصحية كافة في البلاد.

وقد قامت وزارة الصحة العامة بإطلاق حملة ضمان الاعتماد (Accreditation) في المستشفيات منذ عدة سنوات، وحقق ذلك نجاحاً كبيراً. وقد ساهم ذلك في تغيير وجه الأداء والخدمات بشكل ملحوظ. وهي مثابرة في مشروعها لتعميمه أيضاً على المختبرات الخاصة، هذا



عدا عن دعمها لنشاطات نقابة المختبرات. وفي هذا السياق، أصدر وزير الصحة العامة السابق علي حسن الخليل وبناء لتوصيات المدير العام الوزارة الدكتور وليد عمّار قراراً (رقم ١٢٢١٢٢) يقضي بتأليف لجنة منبثقة عن النقابة قوامها من المخبريين الجامعيين مهمتها العناية أولاً: بنشر ثقافة ضمان الجودة في مختبرات التحاليل الطبية كافة، وثانياً: العناية بالتعليم المستمر للأطباء والصيدلة المخبريين ووضع الأسس والشروط لجعل هذا التعليم إلزامياً. كما تناولت ثالثاً مراقبة وضبط الكواشف المخبرية المستوردة إلى الأسواق اللبنانية من كل حذب وصوب. وقد لاقت هذه اللجنة دعماً مطلقاً من نقيبي اطباء لبنان في بيروت البروفسور أنطوان البستاني والصيدلة الدكتور ربيع حسونة.

نشاطات علمية ومشاريع

وفي هذا السياق، نظمت نقابة المختبرات مؤتمراً طبياً، في ٢١-٢٢ شباط المنصرم، لاطلاق برنامج التعليم المستمر استضافه مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل للرهبنة المارونية اللبنانية برعاية وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور مثلاً بالدكتور بهيج عريبد، ضم خبراء عالميين في مجال الجودة، وتطرق إلى مواضيع طبية شيقة في أمراض الدم وتخثره. وقد شارك فيه ما يزيد عن ٣٠٠ مهني طبي من كافة المناطق اللبنانية، كما تخللته ندوة توجه فيها أخصائيون في أمراض الدهنيات في الدم والكولسترول إلى حضور غفير من غير المهنيين، حرصاً من نقابة المختبرات على دورها في نشر التوعية الصحية على العموم والمجتمع. وتعاقب فيها على الكلام باحثون من جامعات الروح القدس في الكسليك، القديس يوسف والجامعة الأمريكية في بيروت ومنظمة الصحة العالمية تأكيداً منهم على حرصهم في التعاون والمشاركة في التعليم الوقائي، وفي نشر رسالة العلم والمعرفة.

متفرقات

الشمس تقي من الكآبة

للشمس فوائد صحية جمة، وهذه حقيقة علمية ثابتة، لكن ما هو غير معروف للكثيرين أن ضوء الشمس يجلب السعادة النفسية، وعلى العكس من ذلك يتسبب احتجاب الشمس بالكآبة والإحباط والخمول، وهذا ما يعرفه جيداً سكان الدول الإسكندنافية. وتولد الشمس السعادة، إذ تتسرب أشعتها إلى جسم الإنسان ويجتاز نورها شبكية العين، ليبعث الدماغ إشارات للغدة الصنوبرية للقيام بمهمتها المتمثلة في إفراز هرمون سيروتونين الذي ينقل عبر الدم إلى مناطق حيوية بجسم الإنسان، فيرفع من مستوى التنفس ويعدل الضغط، كما أن هذا الهرمون يسرع الدورة الدموية ويقوي جهاز المناعة. وعندما تغيب الشمس يعمل جسم الإنسان بشكل مختلف، ففي الليل يفرز الجسم هرمون ميلاتونين الذي يجعلنا نشعر بالرغبة في

وللنقابة نشاطات أخرى متعددة فهي تعنى على صفحات موقعها الالكتروني بالـ e-learning أي التعليم عن بعد في مجال الطب المخبري، فأشركت أعضائها ببرنامج Hematimage التقني المتفوق بأسعار متهاودة. كما تقدم بالاشتراك مع نقابة الصيدلة مدخلا إلى مكتبة الكترونية غنية بالكتب والمجلات، ومن مشاريعها تأسيس برنامج وطني للاختبار الخارجي للجودة Controle de Qualite Externe. واليوم، يتم طرح برامج أوروبية تم الحصول عليها بأسعار تشجيعية. ويتم التنسيق مع جامعة الروح القدس في الكسليك وجامعة Paris VI لتأمين فرص تحصيل شهادات جامعية حول ضمان الجودة المخبري تمنح من قبل الجامعاتين.

المعوقات

وأخيراً، لا بد من التطرق إلى المشاكل التي تواجهها المهنة ألا وهي:

- انتشار ما يسمى بالمستوصفات: لا يعرف من يديرها أو يستفيد منها. ونادراً ما يتواجد أخصائي مخبري فيها للاهتمام بدقة الفحوصات
- تفشّي الرشوة التي تسيء الى سمعة المختبر والطبيب معاً؛ فبعض المختبرات من يدفع عمولة على الوصفات الطبية. وقد شكلت لجنة في النقابة لمكافحة هذه الممارسات.
- عدم اتباع أسعار موحدة للفحوصات المخبرية، وممارسة الحسومات العشوائية في الفواتير. لذا يتوجب إعادة النظر في بعض العقود المبرمة مع شركات التأمين التي تقتطع القسم الوفير من أرباح المخبري.

وفي خلاصة الموضوع، دور نقابة المختبرات يبقى في مواكبة مسيرة التطور والتوق نحو الأفضل، والمضي في تقديم الدعم لكل ساع في مجال خدمة المريض اللبناني.

النوم، وانخفاض كميات الضوء في فصل الشتاء يؤدي إلى عدم توقف إفراز هرمون ميلاتونين أثناء النهار، وهذا ما يجعلنا نشعر بالكآبة والتعب، خصوصاً في الأيام الممطرة المظلمة في فصل الشتاء، وفور سطوع الشمس يتوقف إفراز هرمون ميلاتونين والنتيجة أننا نشعر مجدداً بالنشاط. وفي الدول الإسكندنافية مثلاً، حيث لا تشرق الشمس إلا نادراً في الشتاء، توجد مقاوٍ مجهزة بأضواء كهربائية عالية القوة تعوض عن أشعة الشمس، ويتوجه الكثيرون إلى تلك المقاهي بعد استيقاظهم مباشرة لتناول وجبة الفطور هناك، فهذه المقاهي تساعد الأشخاص على تحمل فصل الشتاء، مما يعني أن الضوء يجلب السعادة إلى الإنسان في كل أنحاء العالم.